تفريغ

الحلقة

19

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"



بيت المقدس

تفريغ شرح كتاب

"مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

شرح الشيخ: قاسم الريمي

♦♦♦

الحلقة التاسعة عشر

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بيت المقدس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل، قال: تفقد من أمور أصحابك جميع ما يعود عليهم نفعه، استزد محسنهم بالتكرمة وقدم قبل الإساءة إلى مسيئهم بالمعذرة، قال استزد محسنهم بالتكرمة أي الرجل الذي يحسن في عمل لابد ما نقول له أحسنت، كان الصحابة يقولون أمرنا أن نقول للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت. والله عزوجل يقول : (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان). في مسألة حقيقة تجد أنه أخ يعمل وكذا، وهو مش منتظر منك حتى أنك تقول له جزاك الله خيرا وإذا كان هو منتظر أنك تقول له جزاك الله خيرا هنا في إشكالية، هو عمله لله فهو لا ينتظر لكن أنا أيضا من واجبي اتجاه أخي أن أقول للمحسن أحسنت أقول جزاك الله خير واستمر وأشجعه هذا حق له كما أنه حق لنا أنه لا يطالبنا بهذا الشكر، حق له أننا نشكره، وفي الحديث (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)، مسألة الشكر وكذا هذه شيء مهم جدا. لكن تبقى مسألة، أنا مرة من المرات، هذا حصل ، أخ من الإخوة إجينا نشوف الأخ عمله وكذا، قلنا لابد نكافئ الأخ يعني جزاك الله خير وكذا، قلت له إيش رأيك؟ قال أراني أن أحنا نكافأه، قلت له على يدك، إيش الشي الي يناسب، قال أن نحنا نعطيه عمل أكبر من العمل إلي معاه وكأن أحنا في وزارات يعني، أنا عرفت أن في مشكلة، قلت تعال تعال يا صاحبي، إيش تقول، يعني إحنا نعطيه عمل أكبر من الي يعمل فيه، كأنك تدفع دفع إلى أن نسأل الله

العفو والعافية، يالله تسأل الله الكفاف، أنت تظن أن كلما أعطيته عمل هو أكبر من عمله الأول، هذه مكافأة له! يعني إحنا جالسين نتسابق على المناصب معاذ الله ولا نريدها، كان الصحابة يفرون أصلا من العمل لكن إن جاء عليه وألزم عليه خلص انتهى أما أنهم يتنافسوا عليه ويستابقوا عليه ويقول لك من أجل الأجر لا لا ما حد قال، هذا .. من تلبيس إبليس، فيقول لك إيش؟ نكافأه بجزاك الله خير بالدعاء بهدية بالذكر الحسن بالثناء عليه هكذا، في نقطة ثانية أنا لاحظت بعض الإخوة يعني كأنه يستحي أن يقول للأخ جزاك الله خير وكتب الله أجرك كأنه يستحي، ولو جينا نشوف هدي النبي ﷺ تذكروا هدي النبي ﷺ قيل له فلان فعل كذا شيء حسن فيقوم يدعي له الرسول ﷺ يذكره بخير يعطيه شيء، صح أو لا، هذه سيرة النبي ﷺ ، ما أذكر والله أن النبي ﷺ سمع شي أو فلان سوى شي ، يعني شي عظيم إلا دعا له بخير، طيب هذا هدي النبي ﷺ في التعامل مع النفس البشرية ، طيب مسألة الشكر، متى أشكره ؟ على كل عمل؟، 24 ساعة وأن فوق راسه جزاك الله خير تشكره. لا ، هو المقصود أنت لما تأتي تتفقد الناس لما تيجي تتابع عملك ، هنا تشوف والله وجدت أحسن في عمله هنا تقول له جزاك الله خير وكتب الله أجرك تشجعه في هذا الباب وتعينه في الشيء الحسن، والشيء الخطأ تقول له هذا خطأ، ومن الاحسان إليه إن هو إذا أخطأ لا تمسكها ثغرة كبيرة جدا عليه خلص أخطأ في بحر حسناته، كذلك يحصل الشكر عندم يكون في ملمة من الملمات أو أمر عظيم وكذا، فالأخ جزاه الله خير في هذا العمل أبلى بلاء حسنا، أنا في هذا التوقيت يجب أني أرسل له وأقول له جزاك الله خير، في أمر جديد يعني أمر استجد، طبعا ليس بالضرورة أني مركز على كل صغيرة

وكبيرة وأنه ما يصلح عمل الإخوة إلا بالشكر، ولكن هذه من أخلاقك وهذه من هدي النبي ﷺ، نريد أن نقول للناس افعلوا الخير، فلما يشوفوا فعل الخير نقول أيوة هذا هو الخير استمروا واحنا إن شاء الله معكم وأسأل الله أن يكتب أجركم، فيبقى أن الشكر ليس في كل صغيرة وكبيرة، وإنك فوق رأس الأخ في كل عمل أحسن فيه، ترسل له جزاك الله خير، لا وإنما في الأمور كما يقول الله عزوجل، (خذ العفو وأمر بالعرف)، هذه مثلا لم تحددها الشريعة فنأخذها بالشيء الذي ليس إصراف فيه ولا يكون فيه إقتار في مسألة الشكر.

هنا قول في سراج الملوك، نقلته، لأنه لفتة جميلة جدا، يقول: وازجر المسيء بإثابة المحسن كي يرغب في الإحسان. يعني أنا لما أجي أعاقب المسيء هو في الحقيقة شكر لمن؟ للمحسن، أما أني أسوي بينهم فكأنني عاقبت من؟ كأنني عاقبت المحسن.

وقال في مآثر الإناثة في معالم الخلافة، قال: ولا يكونن المحسن عندك والمسيء في منزلة واحدة فإن في ذلك ترغيبا لأهل الإحسان وترهيبا في أهل الإساءة.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

